يقول هذا عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فهذا اعذر منّي وان
نظر الى عالم يقول هذا علم ما لم اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الى اكبر منه
سنّا يقول الله اطاع الله تعالى قبلي وان نظر الى صغير يقول انّي عصيت
الله تعالى قبله وان نظر الى ما يساويه سنّا يقول انى اعلم بحالى ولا اعلم
حاله والمعلوم اولى بالتحقير من المجهول وان نظر الى مبتدع او كافر يقول
ما يدريني لعله يختم له بالاسلام ويختم لي بما هو عليه الآن وان نظر الى كلب
او خنزير او حيّة او عقرب ونحوها يقول هذا لم يعص الله تعالى فلا عتاب
ولا عقاب عليه وانا عصيته فانا مستحقّ لها فيكون مصروف الهمّ الى نفسه
مشغول القلب بعيبه لخوف العاقبة عن عيب غيره فان قلت فكيف ابغض
المبتدع والفاسق في الله وقد امرت به وكيف انهاها عن المنكر مع رؤية
نفسي دونهما قلت تبغض وتنهى لولا ذاك اذا مرك بهما لا لنفسك وانت فيهما
ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا بل يكون خوفك بما علم الله تعالى من
خفايا ذنوبك اكثر من خوفك عليهما مع الجهل بالخاتمة فتكون كغلام ملك
امره بمراقبة ولده والغضب عليه وضربه مهما اساء فيغضب عليه ويضربه عند
الاساءة امتثالا لامر مولاه وتقرّبا له به لا لتكبّر عليه بل هو متواضع له
يرى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر الى المبتدع
والفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى اعظم لما سبق لهما من حسن

العاقبة في الازل ولما سبق لي من سوء العاقبة وانا غافل عنه فتغضب
وتنهى لحكم الامر محبّة لمولاك اذا جرى ما يكرهه مع التواضع لمن يجوز ان
يكون اقرب منك عنده في الاخرة انتهى فالحاصل ان الانكار على اولياء الله
تعالى لا يكون الا من سوء النيّة، وخبث الطّوية، كما قيل شعر

، كل امرئ يشبهه فعله ، وينضح الكوز بما فيه ،

وعلاج هذا الداء العضال التوبة من سائر الذنوب ثم كثرة الاستغفار
والمحافظة على السنن المؤكدات والصلوة بالخشوع وقيام الليل وقراءة
القرآن مع التدبر ومجالسة العلماء العاملين والصلحاء الخاشعين وترك
الكلام الذي لا يعني فقد ذكر الفاضل البركلي في الطريقة عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما
لا يعنيه ووجهه انه يجرّه غالبا الى ما لا يحلّ من الكذب والغيبة ونحوهما
وعن انس رضي الله عنه انه توفّي رجل فقال رجل آخر ورسول الله يسمع
ابشر بالجنّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان
يتكلم بما لا يعنيه او يبخل بما لا ينفعه رواه الترمذي وعن انس رضي الله
عنه انه استشهد رجل منّا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من
الجوع فمسحت امّه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك يا بنيّ فقال النبيّ
صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضرّه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)